وقد دعم الشيوعيون جميع المعارك التي خاضها الفلاحون، في تلك الفترة، ضد موظفي الحكومة والمستوطنين الصهيونيين - كما حدث مثلاً في «وادي الحوارث»، وفي «أم خالد»، وفي «الدامون» - ، ودعوا الفلاحين العرب إلى الدفاع عن أراضيهم ووجودهم بالقوة، والامتناع عن دفع الضرائب والغرامات والديون، واحتلال الأراضي الأميرية وأراضي المستوطنين الصهاينة والملاكين العرب، والاتحاد مع عمال المدن، وتشكيل لجان ثورية في القرى لقيادة تحركاتهم(٥٠).

ولكن، وعلى الرغم من النجاحات التي حققها الحزب الشيوعي الفلسطيني في مجال الدعاية والتحريض بين صفوف الفلاحين العرب، فإنه لم يتمكن من تثبيت نجاحاته تلك في المجال التنظيمي، وبقي عاجزاً عن تحويل الحركة الفلاحية العفوية إلى حركة جماهيرية منظمة(٥١).

بقي نشاط الحزب الشيوعي الفلسطيني داخل صفوف الحركة الوطنية العربية الفلسطينية محكوماً، وكما ذكرنا، بالموقف «الانعزالي» الذي اتخذه تجاه قيادتها. وقد استند التكتيك الذي اتبعه الحزب، في هذا المجال، على قاعدة المساهمة في جميع الحملات التي كانت تنظمها قيادة الحركة الوطنية، ممثلة باللجنة التنفيذية العربية، والعمل، في الوقت ذاته، على تحريض الجماهير الشعبية للنضال ضد المواقف «المساومة» و«الخيانية» التي كانت تقفها هذه القيادة، ودعوتها للسير خلف شعارات الحزب، والاستعداد «للثورة المسلحة الزراعية الوطنية التحررية»، وتنظيم «حكومة عمال وفلاحين (...) تحررنا من نير الاستعمار والصهيونية والاغنياء الخائنين». وفي هذا السياق، ساهم الشيوعيون في الاضراب العام الذي أعلنته اللجنة التنفيذية العربية، في ١٧ حزيران ١٩٣١، في ذكرى إعدام الوطنيين العرب الثلاثة، الذين اعدموا في أعقاب انتفاضة آب، كما ساهموا في الاضراب العام الذي دعت اليه اللجنة التنفيذية، في ٢٣ آب ١٩٣١، بمناسبة الذكرى الثانية لاندلاع الانتفاضة، وشاركوا في الصدامات التي وقعت، في مدينة نابلس، بين المتظاهرين العرب وقوات الشرطة الانكليزية. وأصدر الحزب الشيوعي، في أعقاب أحداث نابلس، بياناً «فضح فيه مؤامرات الامبرياليين البريطانيين، وكشف فيه الطابع الرجعي للقيادة الاقطاعية - البرجوازية العربية، ودعا جماهير الكادحين العرب إلى خوض نضال حازم ضد الامبريالية الانكليزية». وقد اعتقلت السلطات الانكليزية، على اثر توزيع هذا البيان، خمسة من أعضاء الحزب(٥٢).

كانت بيانات الشيوعيين، في تلك المرحلة، تشدد على دعوة جماهير العمال والفلاحين العرب للقيام بالثورة الجماهيرية «المنظمة والمسلحة ضد السلطة الاستعمارية وضد المستعمرين الصهاينة والسلابين الاقطاعيين»، ومن أجل «التحرر الوطني والاجتماعي والثورة الزراعية وسلطة العمال والفلاحين». كما كانت تشدد على دعوة العمال اليهود «المتنورين والثائرين» للانخراط في النضال الوطني التحرري العربي «ضد الاستعمار، وضد الصهيونية، وضد مؤامرات المهاجرة والاحتلال»، وتؤكد بأن مستقبل الاقلية اليهودية في فلسطين مرهون «بالمعرفة الطبقية وبالاعمال الثورية» للعمال اليهود، وذلك